

مقدمة للبرنامج

حرية التعبير هي مبدأ أساسي من مبادئ الديمقراطية، ومن بين أهمها. هي من تسمح لنا بالتعبير عن أنفسنا بشكل فردي وجماعي، هي المطور، كما سنرى في هذا البرنامج، الذي يتيح التفكير الواعي وهذا بدوره يمكّن من الانتقاد والتطوير المستمر سواء على المستوى الخاص أو على المستوى السياسي.

في الديمقراطية، هناك حاجة الى التمييز بشكل واضح ما بين التعبير المشروع والتعبير غير المشروع، هذه الحاجة تُشغل المواطنين والسياسيين والمثقفين والمفكرين منذ تأسيس النظام الديمقراطي. في إسرائيل، تم مؤخرًا طرح هذه الحاجة بشكل واضح، وذلك بسبب أحداث شديدة الصعوبة تتمثل بجرائم الكراهية، التحريض بشكل عام والتحريض على العنصرية على وجه الخصوص. بعض هذه الأحداث يمكن تحليلها بالصراع المستمر ما بين اليهود والعرب، بينما يتم تحليل باقي الأحداث بسبب الخلافات الشديدة داخل شرائح المجتمع الإسرائيلي ما بين المتدينين والعلمانيين، وما بين مجموعات عرقية قومية مختلفة. الأمثلة على ذلك قتل شيرا بنكي؛ رحمها الله؛ في مسيرة المثليين/ت في القدس، وكتابة شعارات عنصرية من قبل جماعة "تدفيح الثمن" على جدران المساجد والمدارس، وهي عينة بسيطة من استغلال حرية التعبير لأهداف غير مقبولة. الرغبة في الدفاع عن النفس من هذه الظواهر هي أمر إجباري، مع ذلك، هناك خطر كبير، يجب سن القوانين بهدف الحد من حرية التعبير التي تتعدى المطلوب والمرغوب به.

في الآونة الأخيرة، يتم اقتراح العديد من القوانين التي تتعلق بحرية التعبير وحدودها. هناك مقترحات للحد من تمويل وزارة الثقافة للأعمال الفنية التي تراها الوزارة مسيئة للدولة أو لرموزها. هناك اقتراح آخر للامتناع عن ذكر النكبة، أو معاقبة من اعتبر عيد الاستقلال الإسرائيلي يوم جِداد، وهناك اقتراح بمقاضاة من يصف شخص آخر بـ "النازي"، واقتراحات لإقالة المدرسين الذين يعبرون عن مواقفهم السياسية وغيرها.

إن أردنا السماح للطلاب والطالبات في جهاز التعليم بمناقشة القضايا الثقافية التي تتعلق بحرية التعبير وحدودها، يجب علينا أن نوفر لهم المعرفة النظرية حول هذا الموضوع، كما علينا أن نعطيهم الأدوات اللازمة لحماية حرية التعبير من أولئك الذين يسعون إلى منعها والغائها، ومن جانب آخر؛ من أولئك الذين يرغبون في استخدامها لأغراض أخرى عنيفة وغير مقبولة.

يتعامل برنامج "قوة الكلمة" مع هذه القضايا، وفي إطاره سيتعلم المشتركون المواضيع التالية:

1. أهمية حرية التعبير والمجالات التي تحظى بحماية خاصة لهذه الحرية (البحث العلمي والفنون).
2. التضارب والتناقض ما بين حرية التعبير وبين القيم الديمقراطية الأخرى.
3. التضارب والتناقض ما بين حرية التعبير وبين القيم الأخرى غير الديمقراطية - ما هو التحريض على العنصرية؟
4. حرية التعبير والمساواة ما بين الأجناس.
5. حرية التعبير في حيز الإنترنت - شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة وغيرها.
6. حرية التعبير في التعليم، والتربية لحرية التعبير.
7. كيفية بناء فعالية للدفاع عن حرية التعبير وللتعامل مع التحريض على العنصرية.

اجتمعت كلية آدم وجمعية حقوق المواطن بهدف تحضير البرنامج التعليمي "قوة الكلمة". عن طريق العمل المشترك ما بين المؤسستين، استطعنا التعبير عمّا جمعناه من معرفة، سواء كان ذلك على المستوى النظري، أو على مستوى الفعاليات ضمن إطار المجتمع المدني وجهاز القضاء.

نأمل أن يقوم البرنامج المقترح بمساعدة العاملين والعاملات في مجال التربية في الأطر الرسمية وغير الرسمية، في تعزيز وتمكين الحوار المدروس في القضايا المتعلقة بحرية التعبير والتعامل مع التحريض على العنصرية. نأمل أيضًا أن يصبح الطلاب المشاركون في البرنامج شركاء في الأنشطة المدنية اللازمة لخلق حيّز ديمقراطي سليم لتبادل الأفكار والآراء.